ان الشبان من اهل القافلة يصعدون على الحجر الذى هناك
ويضربون الحجارة بعصى صغار كما يضربون الطبول فيسمع
لها صوت كالطبول ولا يعرف سبب ذلك اهى تجاويف
فى الحجر او هى موضوعة على خلو فسبحان من يعلم حقيقة
ذلك واخبرنى اهل القافلة ان فى بعض الليالى واظنهم
قالوا فى ليلة كل جمعة يسمع من الحجر اصوات طبول
وكانه عرس ولا يعرفون حقيقته ثم ارتحلنا صبيحة اليوم
الثالث بعد ملئ ادوات الماء ودخلنا مفازة سافرنا
فيها خمسة ايام ووصلنا فى ضحى سادسها الى محل يقال له
لقية فوجدنا هناك آبارا محاطة بالرمال وماؤها
عذب زلال وقبل وصولنا لهذا المحل عرضت لنا قافلة
صادرة من بئر النطرون المسمى بالزغاوى واهلها
من عرب يقال لهم العمايم فقابلونا بالسلام ثم انفرقوا
عنا بسلام فكثنا فى لقية يومين وفى صبيحة اليوم
الثالث ارتحلنا للزغاوى قاصدين واذا بركبان
اقبل من ناحية دارفور يخبر بوفاة المرحوم الملك
العادل المجيد السلطان عبد الرحمن الرشيد ملك
دارفور وسلطان اقصاها وادناها وانه ذاهب
الى مصر لتجديد الخاتم الذى تختم به الاوامر السلطانية
لعدم من يتقنه هناك لابنه السلطان محمد فضل وذلك
للبادى معنت من رجب الفرد سنة ١٢١٨ فحزن اهل القافلة

وماؤلاهاهم

على

على موت سلطانهم وخافوا من وقوع الفتن فى اوطانهم لانه
كان سلطانا عادلا كريما محبا للعلم وذويه مبغضا للجهل
ومن يليه وسنتكلم على عدله واحكامه فيما يأتى
بابسط عبارة ان شا الله تعالى ثم ارتحلنا من هناك
وسافرنا خمسة ايام ففى خامس سادسها ببئر الزغاوى
وهو بئر النطرون وبينه وبين دارفور مسافة عشرة
ايام كاملة فاقمنا به احد عشر يوما نصلح شئوننا
ونرتاح وترعى دوابنا لتتقوى على قطع هذه المفازة
الدهما وتخرت فى اقامتنا ثلاث عدة جزور فوق
لحمها على اهل القافلة واجتمعنا هناك باعراب
البادية من دارفور واتونا بلبن الابل وسمنها
فاشترينا منهم ما احتجنا اليه وكانوا اتوا لهذا
البئر لياخذون منه ملحا ونطرونا لدارفور لان
النطرون واكثر الملح لا يجلب لها الا من هناك
وكنا قبل حلولنا بالزغاوى ارسلت اهل القافلة
هجانا لدارفور بأوراق الى الدولة والى اهاليهم
تعلمهم بالمجيئ وانهم قد قفلوا سالمين وكنت
قد كتبت معهم كتابا لوالدى ونفسه الى حضرة
والدى واعز الناس عندى السيد عمر التونسى ابقاه
الله امين بعد تقبيل اياديه الشريفة انى قد اتيت
مع القافلة قافلة الخير فرج الله صحبة السيد